totfim

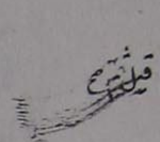
٤٠

لسنا لصدد ها وهذه الاربعة الذين هم اركان العرش المسمون بالعالين هم اوعية جميع اثار الرحمانية
ومظاهرها وهم الحاملون لها وحملتها والاربعة المتلقون منهم يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
هم المؤدون عن العالين الحافظين الى قوابل الموجودات احكام الامور الاربعة الخلق والرزق والممات
والحيوة ففي الدنيا حملة العرش اربعة فان اريد الحمل الذي هو الحفظ فهم العالون وان اريد الحمل الذي
هو التادية فهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل هذا في الدنيا وفي الاخرة ثمانية ويراد به وجوه
منها حملة الحفظ وحملة التادية كما مر ومنها احكام الاربعة في الدنيا وفي الاخرة او في الرجعة فان اريد
على هذا في الاخرة فالمراد من الموت هلاك الدين وهو شقاوة الابد نعوذ بالله ومنها اذا اريد به الدين
فالثمانية نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي والحسن والحسين صلى الله عليه واله وعليهم و
منها يراد به الاعم فيكون المراد بالحملة الثمانية هؤلاء الثمانية عليهم السلام فانهم حافظون للاكوان ا
الوجودية والاكوان الشرعية اما من كل واحد بنسبة مقامه منها واما على التوزيع بمعنى ان نوحا وابراهيم
وموسى وعيسى حاملون لبعض منها على قدر احتمالهم ومحمدا وعليا والحسن والحسين صلى الله عليه
واله وعليهم حاملون للكل على الانفراد والاجتماع اذ كل واحد منهم صلى الله عليهم علة تامة لكل شيء من
التكوينية وشرعيا والتشريعية ووجودها ومنها ان العدد باعتبار ادراك عامة الخلق لذلك ففي
الدنيا يكون اربعة وفي الاخرة ثمانية ومنها ان ذكر الثمانية باعتبار حمل اربعة لظاهر تلك الامور
وحملة اربعة لباطنها وامثال ذلك وفيه وجوه لا فائدة في ذكرها ولا يحسن ذكر بعضها والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين
الاحسائي انه قد ارسل الي المخلص الصافي عن الرين العاري الاعز الشيخ الاخوند الملا حسين الكرماني المعروف
بالواعظ بعض المسائل المتصعبة على الافهام لان في بعضها ما لم يذكر في كلام ولم يجر على لسان احد من الاعلام
فيما وصل الي على حال تشتت من البال لا يكاد يحضره المقال فاجبت امره مع كثرة الاشتغال بما يحضرني على
سبيل الاستعجال فاقول سلمه الله وايده برضاه واصلح له اخرته ودنياه بدينوا لنا هذه الفقرات الشريفة المذكورة
في سورة المباركة المسمات بهل اتى على طريقتكم مرة يقول عز من قائل يشربون بصيغة المعروف ومرة يقول

ولیسقون ومرة یقول سبحانه وسقاهم ربهم   علی سبیل الاشارة والاختصار اعتمادا علی فهمه سلمه الله وجودة
قابلیته   ان اهل الجنة لهم احوال مختلفة لانهم دائما یترقون وینتقلون من درجة الی اعلا منها بل منها آ-
الا انهم اول ما یدخلون یمکثون فی ادنی مراتب الجنة کما ینتقلون منه الی اعلا منها وهکذا فاقل مراتبهم ما
یسمی عند بعض العارفین بالرفرف الاخضر وذلك عند ما دخلوا الجنة واکلوا من کبد الثور ثم من کبد الحوت
ثم شربوا من الکوثر وبعد ذلك لهم فیها ما یشاؤن الا ان مشیتهم لما یشتهون تنبعث من نفوسهم علی حسب
استعدادها وقابلیتها وهم انما دخلوا الجنة بعد ما طهروا ولو کان علیهم ذنوب فتبقی اجسادهم واجسامهم وطباعهم
ونفوسهم وارواحهم وعقولهم وافئدتهم صافیة من الاکدار متهیئة لقبول الانوار والانوار التی بها یترقون
فی المراتب العالیات تجری فیهم بعد ما تشرق فی اکمامها علی قابلیاتهم وانما تجری فیهم فیما یتنعمون به من انواع
النعیم مما تشتهیه انفسهم وتلذ اعینهم من المأکل والمشارب والنکاح وما یتفکهون فیه من مسائلة الاحباب
ومنادمة الاصحاب ومناجات رب الارباب سبحانه وتعالی وذکره واستماع کلامه وغیر ذلك من انواع النعیم
التی یترقون بها فی الدرجات الرفیعات التی لا غایة لها ولا نهایة وذلك بما استقر فیها من الانوار وکمون
الاسرار لان انواع النعیم جمیعها انما اکمامها تلك الانوار والاسرار ومراکبها الحاملة لها الی ان توصلها الی
قوابلها المشاکلة لها من اهل الجنة فاذا اکلوا من کبد الثور وکبد الحوت وشربوا من الکوثر دخلوا الجنة
فی مقام الرفرف الاخضر وجمیع اجسامهم وارواحهم یعنی اجسادهم واجسامهم وطبایعهم ونفوسهم وارواحهم
وقلوبهم وافئدتهم جمیعا صافیة خالیة من الانوار والاسرار الا القلیل وکلما تنعموا بما یشتهون استنارت
قوابلهم وقویت علی تناول المقامات العالیة التی لم ترها عین ولم تسمعها اذن ولم تخطر علی قلب
بشر فهم یشربون بانفسهم وعلی ایدی الحور والولدان وذلك لعلة نورینهم فی اول دخولهم الجنة بالنسبة
الی ما یستقبل من احوالهم وما یتجدد لهم من انواع النعیم فعلی ما قیل یکون هذا حالهم فی الرفرف الاخضر الا
ان آخره اشرف واکمل من اوله لانهم دائما یترقون فقال تعالی فی حالهم هذا الذی هو اول دخولهم ان الابرار
یشربون من کاس فاذا انتقلوا منه الی الکثیب الاحمر وارض الزعفران قویت قوابلهم واستنارت بواطنهم
فیتجلی لهم المتفضل بالفضل فهناك یسقون فیها کاسا ففی مقام الرفرف الاخضر یشهدون انفسهم
انهم یباشرون النعیم فعبر عن ذلك بالنسبة الیهم وفی مقام الکثیب الاحمر وارض الزعفران وهو مقام التجلی
لهم بعالم یعهدوا فی دار الدنیا صوره واسبابه فتفضل علیهم بما شاء الله من حیث لم یشعروا به ای بلسبابه
فی الدنیا بل ما حصل فی ظنهم ذلك قال تعالی واقبل بعضهم علی بعض یتساءلون قالوا انا کنا قبل فی اهلنا مشفقین



رحمة الله

فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفى هذا المقام حيث لا يستاهلوا
لشرابهم لعدم اتيانهم بصورته وسببه فى الدنيا لم يشتغلوا بسباقهم فعفى من ذلك بالنسبة الى المجهول ولو
علموا باتيانهم بالتسبب يعنى ان اتيانهم بالتسبب هو علمهم بالسباق يعنى يكشف لهم عن السباق ما هو وهو
عملهم وامره تعالى وقدره فى عملهم وصنعه لذلك ليغنى عنه بالمعلوم ثم ينتقلون منه الى الاعراف وهو مقام
يتعارفون بينهم فما يصلون الى هذا المقام الا وقد قويت قواهم من شهادتهم وغيبهم فتدرك اجسادهم
واجسامهم ما تدركه النفوس والارواح والعقول بدونها من المعانى والصور والاشباح وتدرك
عقولهم وارواحهم ونفوسهم ما تدركه الاجسام والاجساد بدونها من الالوان والاصوات والمقادير
وتدرك فى هيئة الاجتماع كهيئة الافتراق وبالعكس ولهم فى اول انتقالهم غيبة عن نفوسهم حتى لا
يكادوا يشعرون بها وبعد ذلك الى ان يصلوا الى مقام الرضوان الذى لا يظعن قاطنه ولا يرحل ساكنه
فيغيبون عن جميع وجوداتهم ومشاعرهم ولا يشهدون فى كل شئ الا ربهم فهو سبحانه يطعمهم ويسقيهم كما
قال تعالى فى اهل المقام وسقاهم ربهم شرابا طهورا وليس لهذا المقام غاية ولا نهاية ولا يخرجون
منه ابدا وربهم سبحانه فى هذا المقام يسقيهم شرابا من رضاه طهورا من وصلانيته يعنى لا يجدون فى ذلك
الشراب ولا شئ مما يترتب عليه شيئا من كل ما سواه ولا انفسهم الا وجهه وآيته وهذا اعلى ما يمكن للممكن
من النعيم من عطاء جواد الكريم   سلمه الله تعالى وفى الفقرة الاولى يقول من كاس وفى الثانية
كاسا وفى الثالثة سقاهم ربهم بدون التحديد   قد تقدم انهم فى اول دخولهم الجنة وان كانوا
صافين من الكدورات الا انهم ليس فيهم من الانوار والاسرار الا ما كان لاصل عملهم او لازمها
لاصل التصفية واما ثمرات الاعمال المتجددة على تجدد الآنات والاحوال فلم تصل اليهم لانها
تدريجية وان كانت انواع نعيم الجنة فعلية الكون فى ارض الكمون الا انها تدريجية الظهور والوصول
الى اربابها سواء قلنا ان التاخير من مقتضى قوابل الكائنات ام بتاخير اربابها المقتضى للاستقامة
فى تقدير الصواب ووصول الثمرات المتجددة الغير المقطوعة على حسب قوة قوابلها فكلما قبلت
كثيرا قويت على اكثر من الاول لتزايد القوة بتزايد الواصل اليها ففى اول الدخول يقول يشربون
من كاس فاتى بصورة التبعيض اشعارا بضعفهم عن الكل دفعة بل بالتدريج ولما قويت قواهم
على استعمال الكل دفعة قال كاسا لانهم يشربونه فلا يبقى منه شئ ولا من شهوتهم شئ بعده فهو
بقدر ما يشتهون لا يزيد ولا ينقص وهو قوله تعالى قواريرا من فضة قدروها تقديرا اى انها مقدرة

بقدر شهواتهم لا تزيد ولا تنقص ولما كان استعدادهم قويا لكثرة ما استعمل وافى ثناء المقامين المذكورين
لم يحتاجوا فى شرابهم الى الالة بل فى الحقيقة نفس شرابهم الة شرابهم فهو الة نفسه فلم يثبت له الة لعدم حاجة
الشراب والشارب والساقى اليها فلذا لم يذكرها سلمه الله تعا وايضا فى الاولى الكافور والثانية
الزنجبيل وفى الثالثة لفظ شرابا طهورا فان كان المراد بالمراد بالكافور لبرودته هو اليقين والزنجبيل لحرارته
هو الخوف يرى فى الظاهر ان العكس انسب المراد بالكافور فى الاولى ماء فى الجنة اسمه الكافور لبرده
وحلاوته وطيب رائحته يعنى يشربون من كاس مزاج ما فيه من ماء او خمر او عسل او لبن من ماء تلك
العين المسماة بالكافور ولهذا قال تعا بعده عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وان المراد ان الكاس
المملوة من ماء كان الماء برودته برودة الكافور ورائحته كذلك وانما قدم الكافور لاجل ما فيه من برودة
لانهم لما كانوا فى ارض المحشر فى شدة عظيمة وحرارة شديدة لوجاب الموت فى يوم القيمة لمات اهل
الجميع من شدة الحرارة فلما كان الامر كذلك ولحق اهل الجنة ما لحق غيرهم من الحرارة والعطش غالبا
وان كان حالهم احسن بالنسبة الى غيرهم ناسب لهم فى اول دخولهم الجنة الماء البارد الذى يمحو تلك
الحرارة بالكلية ولان البرودة بعد الحرارة مما ينعش الروح وتقوى الحرارة الغريزية وتمسك القوى
عن الاضمحلال والتهافت ليكون ذلك سببا للخلود ابد الابدين وهذه العين المسماة بالكافور فى المقام
الاول من الجنة وفى المقام الثانى عين الزنجبيل ويسمى تلك العين بالسلسبيل واهل الجنة اذا وصلوا
الى ذلك المقام اعنى مقام الكثيب الاحمر وارض الزعفران كان مزاج كاس شرابهم زنجبيلا وهى العين
السلسبيل لاجل طيب رائحته وتقويته للقوى وتحليله وهضمه للطعام لانهم فى هذا المقام اكثر اكلا و
شربا بالقوة قويهم ونورانيتهم ونورانية طعامهم وشرابهم ولطافته وكثرة كيموسه والزنجبيل معين
على الهضم ليعظم نعيمهم بكل ما يشتهون ولحرارته ان الحرارة من علة الكون ولا ينافى البقاء والثبات
لان اجسادهم واجسامهم قد صفيت عن جميع الاكدار والاعراض والغرائب وقد اكلوا قبل هذا كبد
الثور لقوة ثبات لان التراب البارد اليابس طبعه الامساك والثبات واشد التراب فى هاتين ا
لصفتين اسفل التخوم من الارض السابعة وهى نقطة من كل العالم ونسبته فى هاتين الصفتين الى
كبد الثور نسبة الجزء الواحد الى ثلث مائة الف وسبعة واربعين الفا وتسعمائة جزء وبعد ان بلغوا بذلك
فى رتبة الاستمساك والثبات مبلغ البقاء والدوام اكلوا كبد الحوت الذى هو معين على بقاء الحيوة فى
الشديدة اعان ذلك الاستمساك والثبات وبرطوبته اعان على الحيواة مع البرودة ثم شربوا من الكاس الى

كان مزاجها

كان مزاجها كافوراً المعين على البقاء والثبات فاذا شربوا من طبع الزنجبيل لم يضر بحرارته في الاستمساك
لشدة الاستمساك مع ما لحق من مقوياته التي اشرنا اليها وكان بقوة حضره معيناً للبقاء وناعشاً للقوة
الغريزية بحرارته وبرائحته وكانت رائحته مع ما فيهما من الفوائد من التحليل والتفتيح والهضم واصلاح
الهواء وغير ذلك مستحسنة في الاطعمة والاشربة ومشهية لهما وتسمى تلك العين التي هي الزنجبيل سلسبيلا
والسلسبيل من اسماء الخمر وسميت تلك العين باسم الخمر لان فيها منافع الخمر من القوة وتحسين اللون والتشجيع
والتفريح واذهاب الوحشة واذهاب الغم بالتسلية والهم بتقريب حصول المطلوب في النفس وغير ذلك
ولو قدم الزنجبيل على الكافور لما حصلت من كل منهما فائده لان الزنجبيل بطبعه مناقض لكبد الثور والحوت
واذا توسط الكافور المناسب للكبدين كان وقاية لهما عن المناقض وكاسر السورة فلهذا تقدم بحكم
قضية الترتيب الطبيعي فافهم وهذان المذكوران المسميان باسمي عقاقير من العقاقير التي منفعتها
في الطب البدني انما سميتا بذلك لمعالجة الابدان للخلود ولا مدخل لليقين في الكافور وان اوله
واما الزنجبيل فلا مناسبة بينه وبين الخوف وانما مناسبة الكافور لان برودة الخوف اشد من برودة
اليقين سلمه الله وهل المراد بالشراب الطهور هو الطهور من القصور التي كانت في العلم والمعنى
الذي في العقل ام شيء اخر المراد بالطهور هو العصمة من كل امر نقص ووصمة فاما في المرتبة الاولى
فان اهل الجنة تنفجر عليهم ولهم ينابيع العلوم فهم علماء طاهرون من الجهل والموجب لطهارتهم من
الجهل هو الشراب الطهور الذي في المرتبة الثالثة لانهم وان كانوا في الاولى يعلمون ولكنهم تجري عليهم
بعض الغفلات وكذا في الثانية وان كانت اقل ولذلك قال بعضهم ولا اعلم هل هو من حديث خاص
ام مستنبط من الاخبار اما الخاص فلم اقف عليه واما الاستنباط فحق قال الناس في هذه الدنيا نيام
فاذا ماتوا انتبهوا والاموات نيام فاذا بعثوا انتبهوا واهل الحشر نيام فاذا دخلوا الجنة انتبهوا
فاهل ذلك الكثيب الاحمر فارض الزعفران نيام يعني اذا وصلوا الى مقام الرفرف الاخضر انتبهوا وهم نيام
فاذا وصلوا الكثيب الاحمر وارض الزعفران انتبهوا واهل الكثيب الاحمر وارض الزعفران نيام
فاذا وصلوا الاعراف انتبهوا واهل الاعراف تعرض لهم السنة لا النوم فاذا وصلوا الرضوان انتبهوا
ولا يزالون في يقظة ابدا وان تفاوتت في الشدة والضعف واما في الثانية فان اهل الجنة
تشرق عليهم الانوار اليقينية وتنكشف لهم الخبايا العقلية مع ما لهم من حكم الاولى من العلوم فهم
في هذه المرتبة طاهرون من كدورات الشك والريب وطهاراتهم هنا من كدورات الاحتمالات لاجل

الشراب الطهور الذى فى الثالثة وما يجرى عليهم هنا من الاحتمالات فانما هو بالنسبة الى المرتبة الثالثة وسوى ذلك
ما كان فى الاولى لان المؤمن فى هاتين المرتبتين لا جهل معه ولا ريب فيه ولكن بالنسبة الى المرتبة الثالثة
يتبين له النقص ما تقدم عليها اذا وصل اليها وقد قال على عليه السلام فى حق اهل الجنة فى وصف طعامهم قال ع
اسفله طعام واعلاه علم فلا يكون معه فى مطلق منازل الجنة جهل ولا ريب الا على نحو ما قال صلى الله
عليه وآله اللهم زدنى فيك تحيرا فانه صلى الله عليه وآله قد بلغ من معرفة الله سبحانه ما لا يحوم حوله احد
من الخلق ووجد من التحير فى الله سبحانه ما لا يحتمله سواه ثم طلب الزيادة من التحير فى الله تعالى بسبب
شدة التجلى فى مراتب ما يظهر به من العظمة والعزة فاذا زاده الله تعالى تحيرا فى عظمته سبحانه لم يزده ما وصل
الله وانما يزيده ما لم يصل اليه فاذا اراده تحيرا لم يجده قبل هذه الزيادة كان ما قبل الزيادة من التحير ليس تحيرا
بالنسبة الى ما بعد الزيادة بل يكون بالنسبة الى الثانى انبعاثا وانبساطا فكذلك حال المؤمن فى المرتبة الاولى
وفى المرتبة الثانية انما تنسب اليه فى الاولى النوم والجهل والغفلة بالنسبة الى ما بعدها وانما ينسب اليه من الشك
والريب والنوم والغفلة على جهة الاحتمال انما هو بالنسبة الى الثانية فان قلت ان نسبة الطهارة فى الحق تقتضى
الى الشراب الطهور الذى لا يكون الا فى الثالثة فكيف يعقل هذا قلت ان هذه المراتب الثلث للمؤمن فى
الجنة كالمراتب الثلث له فى الدنيا والبرزخ وفى الاخرة فكما انه لا يميل الى الطاعة فى الدنيا ولا يحسن
جواب منكر ونكير ويتأهل للروح والريحان فى قبره الا بما فيه من الطينة الطيبة التى نزل بها من الجنة
الى الدنيا وهى التى خلقها الله سبحانه من اجابته فى عالم الذر وانما تجرى فى الدنيا المعاصى وما يعرض
فى القبر من المكاره مع انها معه لانها قد تلوثت ببعض اللطخ الذى اصابها فبا اللطخ فعل ما فعل
وجرى عليه ما جرى الى ان يرد اللطخ الذى اصابه صاحبه ويؤمر الى الجنة فكذلك الشراب الطهور الذى سقاهم
ربهم اياه قد سقاهم اياه عبيطا فى نوره الذى خلقهم منه وبه يتطهرون فى كل رتبة من مراتب وجودهم فى
عقولهم وارواحهم وفى نفوسهم وطبايعهم وفى الدنيا والبرزخ وفى الاخرة فى هذين المقامين ولما
وصلوا الى المقام الثالث وهو مقام الاعراف عرفوا حين سقاهم الشراب الطهور انه هو الذى سقاهم اياه عند
خلقه اياهم والمراد بالشراب الطهور هو الماء الطاهر المطهر لان الطهور من صيغة المبالغة بمعنى المطهر بكسر الهاء
فيكون طاهرا فى نفسه وهو فى الحقيقة نور الله المذكور فى كلام امير المؤمنين عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وهو اول نازل من سحاب المشية وهو النور الذى خلق المؤمن منه وهو بلسان العلماء الحكماء الوجود فانه الماء
الذى خلق الله سبحانه منه ما شاء ان يخلق فافهم   سلمه الله ولما كانت هذه السورة مخصوصة باهل العصمة صلوات الله عليهم

ولم يكن

ولم يكن الغير داخلا فيهم ولم يذكروا اسم الحوريات ولا اسم المتمتعات هل يجوز لنا في التاويل ان
نقول ان المراد بلفظ الفضة في قوله تعالى بانية من فضة وقوارير من فضة واساور من فضة خادمتهم
رضي الله عنها ام لا   اعلم ان التاويل في القران لا يجوز الا لمن اخذ منهم المخاطبين محمد واله الطاهرين
صلى الله عليه وعليهم اجمعين لان القران على خلاف ما تعرف الناس فان له ظاهرا وظاهر ظاهر و
هكذا وباطنا وباطن باطن كذلك وليس لاحد ان يقول في القران الا بدليل عنهم عليهم السلام وهو قسمان
احدهما وصل اليه من النص من كتاب وسنة او ما علم من اللغة ويقتصر فيما وصل اليه على ما علم ولا يقول انا
من معاني الكتاب غير حاصر لمعاني القران فيما علم فانه اذا دل دليل عنده على معنى من معاني القران
وقال هذا المعنى يدل عليه كذا وهو عنده ائمة دليل ذلك غير متكلف له لغرض له في ذلك ولا غير عالم
بانه دليل ذلك المعنى فقد جاز له ذلك بشرطه الا يحصره فيما علم فيقول ليس للاية معنى غير هذا فانه
اذا حصر فهو ممن يفسر القران برايه فقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله قال الله جل جلاله ما امن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي
وما على ديني من استعمل القياس في ديني وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال من فسر القران برايه فاصاب
الحق فقد اخطأ وعنه صلى الله عليه واله من فسر القران فليتبوء مقعده من النار وامثال هذه كثيرة
وثانيهما ان يكون الرجل المأول للقران ان يعرف نوع الاعتقاد في توحيد الله تعالى وصفاته وما يصح
عليه ويمتنع عنه ونوع ما يصح به الاعتقاد في افعاله وفي اوامره ونواهيه وفي مراداته من عباده ونوع
الحكمة والصنع والتكاليف ونوع حكمة الايجاد والقدر والبداء والمنزلة بين المنزلتين وما اشبه ذلك
ويعرف النبوة لمحمد والامامة لاهل بيته صلى الله عليه واله ونبوة الانبياء ووصاية الاوصياء عليهم
السلام واحوال التكاليف والموت والبرزخ واحوال الاخرة ولو بالاطلاع على نوع علم المسئلة فاذا
وصل الشخص الى هذه الرتبة بالعلم العياني القطعي الضروري جاز له ذلك ايضا لانه اذا لم يعلم نوع
علم هذه المسئلة التي اول الكتاب عليها بالعلم القطعي العياني لا البرهاني جاز ان يقول ما لا يريده الله
سبحانه وان علم علم نوع هذه المسئلة بالعلم البرهاني القطعي لانه يجوز ان تكون هذه المسئلة خارجة بمخصص
من مانع او مقتضى اقوى وانه لم يره بخلاف العلم العياني فان صاحبه يشاهد كل فرد من افراد هذا النوع في
محله على ما هو عليه فان راه راه كما هو ومثال ذلك فيما نحن فيه في كون المراد من فضة في الاية الشريفة هل
هو المعدن ام فضة امة فاطمة عليها السلام فعلى الوجه الاول وهو ان المأول اذا كان عنده دليل عنهم عليهم السلام

اوص الكتاب اوص اللغة وسلمنا وجوده هنا فان قلت ان المراد به المعدن فهو حق لوجود الادلة بذلك
وان قلت ان المراد به امه فاطمة عليها السلام فان كان عندك دليل خاص في ذلك جاز في اصل المسئلة ولكن
قلنا بشرط عدم الحصر فاذا قلت ان المراد به امه فاطمة ع حصرت مراد الله فيها وهو خطاء فان الله سبحانه
اراد المعدن الخاص ولو قلت على فرض دليل خاص على ما ادلت هذا من مراد الله صح التاويل لان
ظاهر القران حجة لمن لا يحصر الفهم فيه فقد روى العياشي باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر ع عن شيء
من تفسير القران فاجابني ثم سالته ثانيا فاجابني بجواب اخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسئلة
بجواب قبل هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقران بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر و
ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القران ان الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام
متصل ينصرف على وجوه وغير ذلك مما هو صريح في عدم جواز حصر القران في شيء واحد حتى ان المفهوم من
اخبارهم ان الامام ع قد يحصر الاية في معنى واحد وليس بمحصور فيه ولكن من حصر له الامام وجب عليه القول
بالحصر لانه انما حصر له لان المقام اقتضى من السائل او من السامع او من علم الامام ع وصول ذلك اليه
بمعنى ان من حصر الامام ع الاجله في شيء مخصوص يزعم بانه غير مراد فيتبين ع ان المراد هذا لاغيره يعني ما
لنسبة اليك من جهة الحكم والاعتقاد او غير ذلك مثال هذا ما روي في تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم روي فيها انهم يسئلون عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن
واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما ع هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام الرطب
والماء البارد وفي امالي الطبرسي عنه صلى الله عليه واله كذلك وفي الفقيه عنه صلى الله عليه واله وسلم
كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي الكافي عن الصادق قال من ذكر اسم الله على
الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام وروي في العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا
نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا
النعيم في الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه
على ضروب فقال الطائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام البارد الطيب وقال اخرون
هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلم ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب فقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده اما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم و
الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت

ومو الاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذى لا يزول
وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الاية قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فسوغكموه
ثم يسئلكم عنه ولكن عما انعم عليكم بمحمد وال محمد صلى الله عليه واله فانظر كيف حصر الصادق عليه السلام
النعيم فى الاية فيهم وفى موالاتهم مع ورود غير ذلك عنهم ع كما سمعت بعضه وذلك لما قلنا فان هؤلاء
يكونون تناول النعيم بهم وفى الواقع هم المرادون بالاية فى الحقيقة وغيرهم مما سمعته مرادا بها ايضا بالجهة
والفرعية فحصر لاجل ما قلناه فى النعيم وفرعية ما سواهم فى مقابلة دعوى الاعداء علم كونهم ع مرادين من
الاية وكون ما سواهم مما سمعت مناقضا فى الاية ولان ما يدعونه من السؤال عن النعيم ليس بصحيح كما قاله ع
واما الصحيح المسئول عنه هو شكر هذه النعم ومن اين اكتسبت ولم فعلت وفى اى شئ صرفت لانه تع يسئلهم
عن نفس هذه الاشياء وكونها طيبة كما توهمه الاعداء فاذا حصر الامام ع الاية فى معنى واحد فهو من هذا النوع فشرط
من يؤول اذا وجد له دليلا على خصوص معنى ما يؤول له عليه الا ينحصر الاية فى ذلك المعنى لانه ما من اية الا ولها ع
ظاهر وباطن وقد روى الحسن ابن سليمان الحلى ره فى كتابه المختصر لبصائر السعد الاشعرى عن الصادق عليه السلم
انه قال ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يكن ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا
باطن الا بظاهر فكيف يجوز الحصر وعلى الوجه الثانى وهو ان ما قلنا يكون عالما بعلم نوع المسئلة علم عيان
لا علم برهان فانا نقول مثلا هذا العالم عرفا بان جميع العوالم كشئ واحد يشبه بعضها بعضا وان كل ما فى
هذا العالم فانه نازل من العالم العلوى من قليل وكثير ودقيق وجليل وذات وصفة وحال وطبع وان كل ما
هناك فهنا دليله كما قال تع سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكذا قوله ع الدنيا
مزرعة الاخرة وقول الرضا عليه السلم قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هنا وغير ذلك مع انه تعالى
اخبر فى كتابه الحق وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم دل دليل الحكمة المستند الى
القران الصريح والنقل الصحيح ان فضة امة فاطمة عليها السلام واتمام تحفهم وتسقيهم وامثال ذلك شئ كان
فى خزائن الله نزل منها ظاهره وصورته الى هذه الدنيا فاذا عادوا الى الاخرة ومروا على تلك الخزائن التى
نزل منها هذا الشئ بصورته فى حال صعودهم فى عودهم ورجوعهم الى معبودهم وجدوه بحقيقته وجرى لهم لكنه
طريقة حتى يجد قوله تعالى الخالق ينطق له باللسان العام كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل
واتوا به متشابها وكذا قوله كما بدأكم تعودون انه كما تعودون بدأكم ويقول الصادق عليه السلام ما كل
ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله فاذا وجد العالم بنوع علم المسئلة

بالعلم العيانى لا البرهانى علم هذا ومثله وكتمه واذا وجد اهله ادى الامانة التى امره الله تعا بادائها الى اهلها
فافهم ولا يجوز تاويل القران الا بالدليل القطعى ومن قال بغير ذلك فقد ضل سواء السبيل فان القران امره
عظيم وخطره جسيم روى محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى فى تفسيره باسناده عن اسماعيل بن جابر قال سمعت
اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله
فختم به الانبياء فلا نبى بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم ومن بعدكم وجعله النبى
صلى الله عليه واله علما باقيا فى اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على كل زمان وعدلوا عنهم ثم
قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر من ولاية ولاة الامر وطلب علومهم
فلبسوا اصطاما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا الله تعا
بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون
انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السبب فيها فى تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه
ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم
يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص
من العزايم والمكى والمدنى واسباب التنزيل والمبهم من القران فى الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه
من علم القضاء والقدر والتقدم والتاخر والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء
والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجارى فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد
والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذى هلك
فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم فى القران ولا هو
من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب
ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير انتهى فتامل رحمك الله ما فى هذا الحديث لتعرف ان القول
فيه عظيم لان هذه الامور التى ذكرها اكثرها ما نعرف الا بمعرفة مدلولها وبتعريف من المراد من
المخاطبين به ما اراد سلمه الله وهل يجوز لنا ان نقول ان النبى صلى الله عليه واله فى مرتبة قوسى
النزول والصعود تكون من العقل الاول ام لا وهل يجوز لنا ان نقول ان من ذات العقل الاول
تكون هو واهل بيته صلوات الله عليهم ومن صفته وشعاعه الانبياء والمرسلون عليهم السلام ومن

شعاع الشعاع المؤمنون ومن ذلك الشعاع الملائكة . اعلم ان محمدا صلى الله عليه واله خلقه الله قبل كل شئ من ساير المخلوقات لان الحقيقة المحمدية هي محل المشية ومتعلقها الذي لا يتحقق المشية الا بها فهي كالانكسار الذي لا يتحقق ظهور الكسر الا به وذلك هو الوجود وهو الماء الذي به حيوة كل شئ و هو الماء المنزل من السحاب الثقال المساق الى البلد الميت يعني ارض القابليات وارض الجرز فلما ساق الله سبحانه تلك السحاب الثقال التي هي المشية يعني وجهها نحو الارض الميتة اى القابليات وهي جنان الصاقورة التي غرسها عليهم السلام بايدي المجد كان اول من اكل من ثمرة تلك الشجرة اى شجرة الخلد العقل الكلي المسمى عند قوم بالعقل الاول وهم اصحاب القول بالعقول العشرة وعند قوم باول الملائكة العالين الذين لم يسجدوا لادم لانهم افضل منه وعند قوم بالركن الاعلى الايمن من يمين العرش وفي رواية هو العقل وهو ملك له رؤس بعدد الخلائق من ولد ومن لم يولد الى يوم القيمة وفي اخرى هو الروح اى الروح من امر الله وهو الذي يكون مع الانبياء والرسل ويسددهم وهو عقل محمد صلى الله عليه واله ولم ينزل قبل محمد صلى الله عليه واله وانما نزل على انبياء المتقدمين بوجه من وجهه فلما ظهر صلى الله عليه واله في هذه النشاة نزل له ولم ينفصل منذ نزل وهو الان مع القائم عليه السلام وهو اى هذا العقل الاعظم والملك المكرم الذي قال الله تعالى له ادبر فادبر يعني اضمحل لما شاء تعالى من خلقه ثم قال له اقبل فاقبل فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الى منك بك اثيب وبك اعاقب ولا اكملتك الا فيمن احب هو من الحقيقة المحمدية كالوجه من الذات وكالجنب من الكل فمحمد واهل بيته صلى الله عليه واله هم تلك المحمدية وهذا العقل الاعظم هو عقلهم وهو وجه تلك الحقيقة وهو منها كالوزير من السلطان انما يفعل في الرعية بامر السلطان في خدمته وهو الذي اشار اليه ابو محمد العسكري عليه السلام في تاريخه يقول والكليم والبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفا وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا اول ثمرة الوجود فلا يقال ان محمدا صلى الله عليه واله واما قولكم اصلحكم الله ما لكم من ذات العقل تكون هو واهل بيته صلوات الله عليهم من العقل الاول بل الحق الواقع ان العقل الاول تكون من حقيقة محمد وال محمد يعني من نورهم صلى الله عليه واله واما قولكم اصلحكم الله ما لكم من ذات العقل تكون هو واهل بيته صلوات الله عليهم فبيانه ان الاصل في كل شئ نور محمد صلى الله عليه واله ونور علي عليهم السلام من نور محمد صلى الله عليه واله كالضوء من الضوء يعني مثل سراج عندك واشتعلت منه سراجا اخر فالسراج الاخر بعد ان اشعلته منه كان مثله فافهم المثل الحق ثم بعد ان مضى ما شاء الله من الشهد او من البرزخ الذي بين الشهد والدهر خلق

من حدائقنا الباكورة
يعني انه اول من ذاق
من حدائقنا صح

سبحانه من نورهم حقيقة هذا العقل والذي فهمت من بعض الاخبار ان نورهم كان قبل حقيقة هذا العقل
دهرا او ثمانين الف سنة والذي يجول في خاطري ان السنة في هذا المقام ثمانون الف شهر كل شهر ثمانون الف
جمعة اي اسبوع كل جمعة ثمانون الف يوم كل يوم ثمانون الف ساعة وكل ساعة كالف سنة مما تعدون وهذا
هو الذي فهمته من بعض الاخبار ثم بعد ان مضى ماشاء الله وهو القدر المذكور خلق الله هذا العقل المشار
اليه وبعد ان مضى منه خلقت انوارهم عليهم السلام الف الف دهر خلق الله الجليل سبحانه انوار الانبياء على محمد وآله
وعليهم السلام وبعد ان مضى منه خلقت انوارهم عليهم السلام الف الف دهر خلق الله انوار شيعتهم المؤمنين
وذلك من فاضل انوار الانبياء وانوار الانبياء ٤١ من فاضل انوارهم عليهم السلام وذكر الاحاديث الدالة
على ما ذكرنا لا يمكن حصرها ولكن اذكر حديثا واحدا يدل سبقهم عليهم السلام على كل شيء وهو من كتاب رياض
الجنان لفضل بن محمود الفارسي باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت لرسول الله
صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه
كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ماشاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ماشاء الله ثم
جعله اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف
ماشاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر من جزء واقام القسم الرابع
في مقام الرجاء ماشاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق
من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ماشاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور
وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين انتهى الحديث الشريف
ان محمدا واهل بيته صلى الله عليه وعليهم خلقهم الله قبل ما ذكر من العرش والكرسي وغيرها
بماشاء الله وفي العرش هذا حقيقة العقل وهو المرتبة الثانية لهم ثم تنزل نورهم فخلق العقل في
المرتبة الثالثة وخلق الله سبحانه محمدا فمكث نوره يطوف حول القدرة ثمانين الف سنة ثم نزل وطاف حول
العظمة ثم خلق الله نور علي عليه السلام من نوره فكان نور علي يطوف حول القدرة ونور محمد صلى الله
عليه وآله يطوف حول العظمة فنور محمد صلى الله عليه وآله قبل نور علي بثمانين الف سنة هكذا في
احاديثهم فبقي يطوف نوره حول القدرة والظاهر ان المراد ثمانين الف سنة ثم نزل الى العظمة والظاهر انها

النبوة ثم خلق نور علي عليه السلام بعد ذلك فطاف نور علي عليه السلام بالقدرة اى الولاية بعد محمد صلى الله
عليه واله ونور محمد صلى الله عليه واله يطوف بالعظمة اى النبوة بعد ما كان يطوف بالولاية فافهم والحاصل
خلق الله نور محمد صلى الله عليه واله وخلق من عين نوره انوار اهل بيته الثلاثة عشر معصوما عليه
وعليهم السلام وخلق من جانب انوارهم الايمن بعد تنزل نورهم العقل المشار اليه وخلق من فاضل
انوارهم اى شعاعها انوار الانبياء وخلق من فاضل انوار الانبياء عليهم السلام انوار المؤمنين
واما الملائكة فعلى اقسام اما الاربعة العالون فخلقوا من جانبهم فالعقل المذكور من الجانب الايمن
الاعلى لانه الغصن الاعظم من تلك الشجرة المباركة الكلية والروح من الجانب الايمن الاسفل وا
لروح الذى على ملائكة الحجب من الجانب الايسر الاعلى وهو الحجاب التى يرجد والطبيعة من الجانب
الايسر الاسفل وهو الحجاب الياقوت واما الملائكة الكروبيون فخلقوا من شعاعهم وهؤلاء الكروبيون
من شيعتهم من الخلق الاول وراء العرش قد امر الله سبحانه واحدا منهم حين سئل موسى رب ارنى
انظر اليك فتجلى ذلك الواحد للجبل فجعله دكا واما من دونهم فمن شعاع الشعاع ومن شعاع شعاع
الشعاع وهكذا سلمه الله ومن ذات الجهل الاول الثلثة لعنهم الله ومن صفة المنافقون ان ا
لمنافقين فى الدرك الاسفل ومن شعاع الشعاع ابليس ومن شعاع ابليس الكافرون فكيف تقابل
المؤمنين مع ابليس وتقابل الملائكة مع الكافرين الذى ينبغى اولا تحقيق حقايق المذكورين ثم
التقابل ان الجهل الاول مقابل للعقل الكلى كما دلت عليه احاديث العقل والجهل من الكافى
وهو ضده ولم يكن ضد مناف لضده قبل الجهل الاول اذ لم يكن قبل العقل الاول خلق من الوجود
المقيد لان العقل اول ما خلق الله يعنى من الوجود المقيد فليس قبله خلق الا الوجود المطلق واما
الماء الاول المسمى بنور الانوار وهو نور محمد صلى الله عليه واله وهو الوجود يعنى المنزل على الارض الميت
والارض الميت التى هى الارض الجرز فهى خارجة عن الوجود المقيد بقوله تعالى يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار فهى ملحقة بالوجود المطلق لتوقف ظهوره عليها كالانكسار فى توقف ظهور الكسر
عليه او انها برزخ بين الوجودين الا ان الاية المذكورة تدل على كونها من الوجود الراجح وهو الوجود
المطلق لانه سبحانه يقول يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ولو قلنا انها من الوجود المقيد لم يكن بعيدا
على ارادة كونها من المخلوق لا من الخلق الا ان جعلها من الراجح ارجح لما هو معلوم ان اول ما خلق الله
العقل يعنى من المخلوقات لان الفعل خلق خلقه الله سبحانه بنفسه واول مخلوق بالفعل هو العقل وهذا

بالوجه المقيد فيكون الضد فيما قبل العقل نفسه وهواضية وانفعاله الموافق للفعل فلا تكون هنالك الماهية
ظلمة وكيف تكون ظلمة بعد انتسابها الى وجودها وقد وصفها الله تعالى قبل هذا الانتساب بقوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلم تكن ماهية هي ظلمة قبل العقل بل هي نور بوجودها واما في مرتبة
العقل الذي هو اول الدهر فالماهية هي الجهل وقد علمنا ان العقل متأخر عن الحقيقة المحمدية والجهل خلقه الله
بعد العقل وهو مقابل له فلا يكون ضد المقابله فلا يكون احد من المنافقين الكبار ولا من المشركين والكفار
ضدا مقابلا لمحمد وآله الاطهار صلى الله عليه وآله لان الضد والمقابل انما يكونان في مقام واحد واما الجهل الاول
فابليس لعنه الله والملائكة تقابلهم الشياطين لعنهم الله واما الانبياء فيقابلهم المنافقون الكبار
الذين عناهم الله في كتابه فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي الطبقة السفلى الثالثة من
نار جهنم المسماة بالفلق في اسفلها الجب والتوابيت والحية لكل واحد منهم تابوت ولكل واحد مع
اضية تابوت وهم في جوف الحية والمنافقون الجميع وتحتهم والمخصوصون ثمرة شجرة الجهل طلعها كانه
رؤوس الشياطين شياطين الانس وشياطين الجن والمغضوب عليهم من شيعتهم يقابلون من خلقهم
الله سبحانه لرحمته من خواص شيعة محمد وآله صلى الله عليه وآله والضالون من شيعتهم يقابلون من لهم
الخلطة من محبي محمد وآله صلى الله عليه وآله واهل الاعراف من الفريقين متقابلان فالذين من اصحاب
اليمين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والذين من اصحاب الشمال مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم فالجهل الذي هو ابليس اي ظلمة فيه القوى الغير المتناهي قوته في الظلم والفسق
والفساد وهذا اصل الخبيث حقائق اهل التوابيت كل بذنبه ومن فاضل طينتهم المغضوب عليهم ومن دون
ذلك الضالون والعقل الذي هو الجانب الايمن من الحقيقة المحمدية فاضله في الحقيقة نور الانبياء على
محمد وآله وعليهم السلام وفواضل انوار الانبياء حقائق خواص الشيعة ومن دونهم المحبون ولهذا اما فهمت
من المقابلة من آثارهم عليهم السلام ايده الله تعالى وهل يجوز لنا ان نقول ان سجين هو شعاع الجهل
الاول كما يجوز لك ان تقول ان عليين هو تنزل العقل الاول الكلي وهو محل صور الطاعات وا
لاعمال الصالحات كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
كذلك يجوز ان تقول ان سجين هو تنزل الجهل الاول في مراتب الادبار وهو محل صور المعاصي والاعمال
السيئات كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين والاصل
في ذلك ان الله تعالى خلق العقل في اعلا عليين وخلق الجهل في اسفل سافلين بحكم اقتضاء المقابلة والمضادة

فلمّا امر العقل بان ادبر فادبر مرتبة مرتبة حتى وصل الى التراب العذب فامره بان اقبل فاقبل صاعدا حتى
وصل الى قاب قوسين وامر الجهل بان ادبر فادبر صاعدا في نزوله حتى وصل الى التراب الملح والارض
السبخة وامره بان اقبل فادبر هابطا في صعوده حتى وصل الى ظلمة مبتدأ تحت الارضين فحصل
اللطخ في مستضعفي الفريقين فتشابها وتشاكل الامر والحاصل ان سجين في سلطنة الجهل ومرتبته منه
كعليين في سلطنة العقل ومرتبته منه وهي المرتبة الثامنة في نزول الجهل الّذي هو حسّي ومعنوي و
كذلك العقل عليون في المرتبة الثامنة في نزول العقل الّذي هو نزول حسّي ومعنوي وعليون
لوح من نور الاخضر فيه كتب القلم صور اعمال المؤمنين والانبياء وسائر المطيعين وصور نفوسهم
فاعطى الله تلك الصور مالها من الهيئات الغير المتناهية فيما لا يزال وسجين لوح الظلم اسود مظلم
منكّس الحقيقة جعله ارضا لمطارح غضبه ونقمته كتب الجهل فيه صور اعمال العاصين وصور
نفوسهم بالله الّذي البس الاشياء ملابس هو احبها فاعطيها سبحانه بما اكتسبت من هيئات
اعمالها ما لها من الهيئات الغير المتناهية فيما لا يزال ولا يظلم ربك احدا ابدها الله تعالى
وفي بعض الاخبار يومى ان المنافقين والشياطين لعنهم الله لم يبكوا على الحسين عليه السلام واما
الكافرون فقد بكوا عليه ع كما ورد ان النار واهل النار بكوا على الحسين عليه السلام فكيف يكون ذلك
الّا اذا قلنا ان طينة المنافقين والشياطين من الجهل الاوّل وطينة الكافرين من سجين وهو الّذي ان
اهل سجين لم يبكوا على الحسين عليه السلام والسجين الصخرة وهو فوق النار الّذي يدل عليه
العقل والنقل ان جميع ما في الوجود المقيد من كل ذي هيئة وصورة مما في السموات والارضين وسكان
العناصر والجماد بكوا على الحسين عليه السلام الآن بكائهم على نوعين احدهما بمقتضى امكان ذي الهيئة
والصورة وبهذا النوع بكى على الحسين عليه السلام كل شئ حتى المنافقين والشياطين واهل عليين واهل
سجين وهذا البكاء معنوي وهو على اصناف منه ان كل واحد منهم يجد في نفسه ضعفا عن شئ من الاشياء
ومنهم ومنه ان كل واحد منهم يجد في نفسه رقّة لشئ من الاشياء ومنه ان كل شئ منهم يجد في نفسه
خضوعا لشئ من الاشياء ومنه ان كل شئ منهم يجد في نفسه ميلا لشئ من الاشياء ومنه ان كل شئ منهم
يجد في نفسه حاجة لشئ من الاشياء ومنه ان كل شئ منهم يجد في نفسه خوفا من شئ من الاشياء ومنه
ان كل شئ منهم يجد في نفسه رجاء لشئ ومنه ان كل شئ منهم يجد في نفسه غمّا لعدم ادراك من الاشياء
او لفوت شئ من الاشياء ومنه ان كل شئ منهم يجد هما عنده لامر مستقبل محبوب يخاف عدم ادراكه او بطوء

ادراكه او محذور يخاف وقوعه وما اشبه هذه وكل هذه وما اشبهها بكاء على الحسين عليه السلام وتبارك
مجموعهن طبيعته ويجرى على كل من اشرنا اليه من كل في هيئته وصورته من الخلق وصورته بلغة الهيئة
والصورة ذو الانية حال وجدانه انيته والى هذا المعنى اشرت بقولى فى قصيدتى المقصورة فى مرثية
ابى عبد الله عليه السلام ما فى الوجد معجم لم يكن الا عقته حنينة فى استوى كل انكسار وخضوع
وكل صوت فهو نوح الهوى اما ترى النخلة فى قبته ذات الفطار وانفراج فشى ما سعفة فيها انتهت
اخبرت الالحاحون اما مى شوى اما ترى الاثل واهلابه عند الرياح ذاحنين علا اما سمعت النحل
ذاوته فى طيرانه شديد البكا والسيف يغوى نحره باكيا والريح ينعى قائما وانثنا تبكيه جرد
جاريات على جثمانه وان تدق القرا والله ما رايت شيئا ابى فى الكون الا ذا بكاء علا فتامل هذه
الابيات تعرف ما اشرنا لك اليه وثانيهما بالبكاء المعروف وجريان الدموع ويكون ذلك من محبيه
ومن مبغضيه فى حالة عدم التفاتهم الى جهة بغضه وعداوته فانهم فى حالة التفاتهم الى عداوته وبغضه
وما يرد منهم من الحنق والغيظ عليه وعلى اتباعه ومحبيه لا يبكون عليه الشدة بعد قلوبهم حينئذ عن الرحمة
وقسوتها عن قبول الخير وهو ما لا يليق ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله
والبكاء على الحسين عليه السلام من خشية الله واما فى حال غفلتهم عن شقاقهم البعيد من رحمة الله
اذا ذكر على وما جرى عليه وعلى اهل بيته وانصاره بكوا كما جرى من كثير منهم مثل خولى الاصبحى لعنه الله عليه
هو يسلب زينب عليها السلام والاطفال ويأخذ النطع سحبا من تحت سيد العابدين صلوات الله عليه
وهو يبكى ولما سالته قال لعنه الله عليه ابكى لما جرى عليكم اهل البيت وهو من المنافقين والحاصل كل
شئ يبكى على الحسين صلوات الله عليه تبكيه الرياح بحفيفها والنار بتلهبها والماء بجريانه وامواجه و
جموده والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بارتفاعها وانخلادها
والجلاميد بتقطرها وانهلامها والنبات بتغيره واصفراره ويبسه والافاق بتكدرها واغبرارها وحمرتها
وصفرتها ما ادرى ما اقول وتبكيه التجارة بخسارتها وكسادها والعيون بتكدرها والمعادن
بفسادها والاسعار بغلائها والاشجار بموتها وبقلة ثمرها وبسقوط ورقها وبيبس اغصانها
وباصفرار ورقها اما سمعت بكاء الاوانى حين تنكسر من الصينى والخزف ومن المعادن تبكيه بانكسارها
وبصوتها حين الكسر اما سمعت هدير الاطيار فى الاوكار وهفيف الاشجار وامواج البحار وبكاء الاطفال

الصغار

بظلمة

الضغان انى نعت بكائى الاشغال بعدم امليته القضاء لما نعت الليل بكيه بالظلمة والنهار بالاسفار
اما رايت تفتت الاحجار وغور الانهار وتحلل الامطار وغلاء الاسعار وفساد الافكار واختلاف
الانظار ورفض الاعمال   انجلى لك الامر بما حله العزيز الجبار فى كتابه قال فى هذا الشان مصرحا
بالبيان لمن كان لقلبه عينان وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال عم فى بيان
ان المراد بهذه الاية ما ذكرنا فى الزيارة الجامعة الصغيرة المذكورة فى اخر المصباح للشيخ ره قال عليه السلم
يسبح الله باسمائه جميع خلقه يعنى ان كل شئ يسبح الله بالبكاء على سيد الشهداء عليه افضل الصلوه
وبذكر مصابه الجليل وبشرح فضائله ومدائحه فى مصائبه وقد قلت فى هذا المعنى فى قصيدة رثيته عم
بها اما تناولك فى بلائك فهو الى خصيه كاتب وادى جميع الخلق كلا بالذى اوتى مخاطب
يبد وبنعيك حين يبدو وهو حال غير كاذب فلذاك قيل لك المحامد والمدائح فى المصائب
الى اخر الابيات والحاصل ان هذا محل الحق الجلى البيان وان كل شئ يبكى عليه الا حال التفاته
الى عداوته وبغضه فانه فى تلك الحال مطرود من رحمة الله التى وسعت كل شئ لانه
حين العداوة لا وجود لاصل عداوته له ع فلاجل ذلك قلنا هو حينئذ فى ظلمة موهومة
تشملها رحمة الله التى وسعت كل شئ صلى الله عليك يا اباعبد الله بعدد ما فى علم
الله اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد صلى الله عليه واله واخر تابع له على ذلك
اللهم العن العصابة التى جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم
العنهم جميعا اللهم العن يزيد ابن معاوية تلعنه اربع مرات بعدد اركان العرش واركان
الوجود فالاولى بعدد النور الاحمر وهو الخلق وما يرتبط به والثانية بعدد النور الاخضر
وهو الممات وما يرتبط به والثالثة بعدد النور الاصفر وهو الحيوات وما يرتبط به وا
لرابعة بعدد النور الابيض وهو الرزق وما يرتبط به لعنة الله بعدد ما فى علم الله وقولكم
سجين الصخرة وهو فوق النار جوابه فيما ذكرنا اذ لا فرق بين الاعلى والاسفل وانما الفرق
هو حال الالتفات الى العداوة كما مر فافهم   وفقه الله الحى الدارين واصلح احوال النشاتين
وبينوا رضى الله عنكم وعن والديكم ما معنى هذا الشعر فى قولكم اما ترى النخلة فى قبة ذات
انفطار وانفراج فشا   مرادى ان النخلة والشجرة وغيرهما مقتضى الصنع المحكم واستقامة
الايجاد بمقتضى استقامة طبيعة المصنوع ان يكون على هيئة التساوى والاستدارة الصحيحة

اكمل الاشياء لتساوى خطوط المخرجة من قطبها الى محيطها فكانت النخلة لها سعف مستدير على راسها
قبة وكان مقتضى الصنع المحكم والايجاد المتقن ان يجرى على حسب قابلية المصنوع والامر الواقع فى
كل مصنوع كذلك وان اختلفت طبيعة المصنوع جرى الصنع والايجاد على حسب اختلافها وا
لنخلة اكمل الاشجار واقربها من الحيوانات ولهذا تستانس وتستوحش وتخاف وتعشق وغير
ذلك وغير ذلك من صفات ولاجل ذلك امر الشارع ع بوضع جريدتين من النخل مع الميت
تؤنسانه ويستانس بهما وينتفع بهما عنه عذاب الوحشة مادمتا خضراوتين لان رطوبتها هى
النفس النباتية فيانس بهما ولانها اى النخلة انما سميت نخلة لانها من فاضل نخالة طينة ابينا
ادم ع فلذا قال صلى الله عليه واله اكرموا عماتكم النخل يعنى انها اخت ابينا لانها خلقت من
فاضل طينته فكانت النخلة اكمل الاشجار واقربها من الحيوانات فى الرتبة فيلزم من ذلك
استقامت طبيعتها ويلزم من استقامة طبيعتها اعتدال خلقتها فيكون السعف المحيط
براسها متساويا بحيث يحصل من تساويه ان يكون عليها قبة صحيحة الاستدارة وقد قال
بعض الشعراء فى وصف النخلة وحسن خلقتها وحسن طلعها وثمرتها قال كان النخل الباسقات
وقد بدت لناظرها يوما قباب زبرجد وقد قلدت فى عنقها رينة لها قناديل ياقوت باسلاك
عسجد فقال قباب زبرجد يعنى كانها قبة زبرجد اخضر هذا وينبغى ان تكون كذا لاجل استقامة
قابليتها لكنها الان نراها قبة غير معتدلة الاستدارة بل فيها انفطار اى انشقاق وانفراج اى فرجة
تنفى صحيحة الاستدارة والسبب فى ذلك اختلاف الذى جرى عليها واصابها بسبب عدم الاستقامة
وعدم استدارة الصحيحة حتى كانت القبة التى على راسها من سعفها منفطرة منفرجة هو ما وصل اليها
من مصاب سبط الرسول وفرخ على والبتول صلى الله عليهم واله الطيبين وقلت بعد هذا البيت
ماسعفة فيها انتهت اخضرت الالهاخرج امامى شوى يعنى ما فيها سعفة انتهت اى تم نموها
اخضرت اى واخضرت بمصاب الحسين عليه السلام لانها قبل ان ينتهى نموها لم تجرها الملائكة الموكلون
بنموها والا لانقطع تسبيحهم لله تعا لانهم يسبحون لله تعا بتنمية هذه السعفة الى ان يتم نموها فاذا
تم نموها اخضروها بمصاب الحسين عليه السلام بذبولها ويبسها وتخرج دموعها عليه عا بالرطوبات
التى تحلل منها ولوان الملائكة الموكلون بنموها اخضروها قبل تمام نموها بمصاب الحسين عليه السلام
يبست ولم تجر فيها المادة فاذا يبست قبل التمام انقطع تسبيحهم لله تعالى لانه تعالى وكلهم بان يسبحوه

منفرجة صح

بتغذيتها الى ان يتم نموها فاذا اتم نموها امرهم بالصعود الى مراكزهم من الوجود فكانوا في مراكزهم يسبحون
الى يوم القيمة فلذا قلت ما سعفة فيها الا فى النخل انتهت اى في نموها اضحت اى اضحى تها الملائكة
بعد تمام نموها عصاب الحسين عليه السلام وما جرى عليه يوم كربلا نفسى له الفداء والا وحزن اماسى
شوى لها اى شواها واحرقها حتى يبست سلمه الله وما هذه الياء فى كلام مكم الشريف فى المواشى
والتراعبى عرضا هل هى الياء الحاصلة من اشباع الكسرة ام شئ اخر النراعبى هو الرمح الطويل والياء
ياء النسبة منسوب الى زاعب نحو اشباع الكنترع اسم بلد والغرض بالغين المعجمة هو الهدف والذى
يرمى بالسهام وهو المسمى بالنيشان وانما خففت الياء لضرورة الشعر وهذا ظاهر سلمه الله
ووفقه لرضاه وبينوا اعلى الله درجاتكم باى شئ كانت الزوجتان مخلوقتان من مكان واحد
وهو الضلع اليسرى من الزوج كان كل واحد منهما للاخر كذلك واجال ان المتلبس كان بالعكس
اهل من الالفة والمحبة عبارتكم مشتبهة على ما عرفت مرادكم منها فان اردتم ان الزوجتين
المخلوقتين من رجل واحد كيف تكونان لرجلين فالجواب انهما لم تخلقا من واحد بل كل واحدة من
زوجها نعم قد تكونان من زيد مثلا فالتى كانت له خاصة لم تختلط طينتها بطينة غيره والتى كانت
قد اخذها عمرو وطينتها من زيد فهى قد اصابها اللطخ من طينة عمرو فلذلك اخذها فاذا كان يوم
القيمة ورجع كل شئ الى اصله رجعت الى زيد وبيان هذا اللطخ ان طينتها من طينة زيد من نفسه
واصابها اللطخ عارض من عمرو وذلك علاقة ظاهرة فلما خرجا الى هذه الدنيا تزوجها عمرو للعلاقة
الظاهرة ومعنى ذلك انه تزوجها لمالها او لجمالها او لاجل كون اهلها اهل عزة بين الناس فرغب
فى القرب اليهم وامثال ذلك من انواع اللطخ فاذا كان يوم القيمة زالت العوارض ورجعت على
احكام الذاتيات فتكون لزيد ومن اجل هذا السبب قد تتزوج المرءة عشرة رجال فى الدنيا ويوم
القيمة انما هى زوجة واحد منهم بل تكون من غيرهم اذا كانت علاقاتهم عارضة وان اردتم معنى غير
هذا فلم يحضرنى فلو عرفت ان المراد غير هذا اجبته والله اعلم بالصواب ٨١ اصلح الله احواله كان
وبينوا رحمكم الله ان امثال هذه المسائل تفضل من الله عز وجل ام لاجل العسر والحرج ام هو
طاهر فى الواقع مثل النجاسة الممزوجة بالرماد المطروحة فى الطريق المسحوقة وصار كله غبارا ومثل
بول الاطفال فى تراب الحجرة الواقعة فيه الغبار التى وقعت فى الهواء المكيفة بذلك وصارت مكتنسة
وكانت كناسة طاهرة اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء طاهرة وما حكم به عليها فهو مطابق

للواقع والواقع عند الله سبحانه هو ما دل عليه من الواقعي الوجودي او الواقعي التشريعي اما سمعت الله سبحانه يقول في شان من يقذف المحصنة فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله عند الله هم الكاذبون اي في الواقعي التشريعي وان كان طاصادقا في الواقعي الوجودي اذا خالف الواقعي التشريعي فتكون الطهارة على الظاهر لاجل عدم ارادة العسر بالمكلفين واما في نفس الامر فاعلم ان الله سبحانه اذا حكم عليك بحكم مثلا كما في هذه المسئلة فحكم الله ان طابق امتثال امره الواقع فلا كلام وان خالف الواقع وانت قد امتثلت امره فالذي افهم وان كان لا يقول به الناس اولا يعرفونه ان الله سبحانه وتعالى اذا حكم عليك وامرك باستعمال هذا الشيء على ظاهر الطهارة ولم يعلمك بشيء خلاف ما امرك به كما لو استعمل الاشياء انه يامر ملائكة موكلين بذلك ينقلون عما امرك به الاجزاء النجسة حتى لا تباشر بامره الا ما هو طاهر عنده لانه عليم بكل شيء وقادر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء فاذا كان انما يامرك به باستعمال الطاهر على ما تفهم انت بحسب ما امرك فاذا ضمنت من امره شيئا طاهرا وقد امرك باستعماله وهو لا يامرك الا باستعمال الطاهر فاستعملته امتثالا لامره وكان في الواقع فيه نجاسة فانه يعلمها فيامر ملائكة ينقلون ما في ذلك من النجاسة لانه يعلمها ولا يكون عنده ذلك طاهرا حتى تنقل الملائكة النجاسة او يغيرها ويحيلها بقدرته الى الطهارة كما يحيل نجاسة العذرة الى الطهارة باحالتها ترابا لانه تعالى يقول فاولئك عند الله هم الكاذبون وكيف يكونون كاذبين وهم صادقون في الواقع فاذا كان عالما بهم كانوا عنده صادقين فكيف يكونون عنده كاذبين وصادقين فيحصل التناقض عنده وهو على كل شيء قدير وعلام المنع من التناقض باعتبار حيثيتين لا موجب له فان رفع التناقض اصلا اولى من دفعه بالحيثيتين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب احمد ابن زين الدين في العاشر من ذيقعد الحرام سنه تسع وعشرين ومائتين والف من الهجرة النبوية حامدا مصليا مستغفرا تائبا قد تشرف باستنساخ هذه النسخة الشريفة وانا العاصي الجاني غفر الله لهما ولمن استغفر لهما في المشهد الحسيني سنة ١٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي قد وردت على مسائل من الانوار الالمعي والفهامة الاودعي الشاب المرضي الشيخ محمد سعود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ ابن السعود اسعد الله طالعه في مجاري صنع نفسه